مني . وتظل المسافة بيني وبينه كالمسافة بين أوهام الأرض وحقيقة النرفانا[1] .

يا واجد « الطريق الوسطى » في مفازة تشعبت طرقها حتى كأنها شبكة والناس فيها أسماك تطلب مهرباً فلا تجده .

أيها المستنير والمهتدي ، ألا نوّرتني وهديتني لأسلك في طريقك ذات الشّعاب الثماني : الإيمان الصالح . والعزم الصالح . والكلام الصالح . والعمل الصالح . والمعيشة الصالحة . والجهد الصالح . والفكر الصالح . والتأمّل الباطنيّ الصالح .

أنظر إلى شفتيك فأكاد أراهما تتحركان ، وأكاد أسمعك تكرز على الرهبان الخمسة عن « حقيقة » العذاب هكذا :

« الولادة عذاب . والشيخوخة عذاب . والموت عذاب . عذاب أن يرتبط الإنسان بمن لا يحب . وعذاب أن ينفصل عمن يحب . عذاب أن لا ينال الإنسان ما يشتهي . وعذاب أن ينال ما يشتهي . »

---

١ لقد اختلف باحثو الفرنجة في فهم النرفانا وتحديدها . فذهب أكثرهم إلى أنها حالة اضمحلال أو عدم تام إذا صح أن ندعو العدم (حالة) . غير أني عثرت على تحديد لادموند هومز رأيته أقرب إلى الحقيقة من سواه وهو كما يلي : « النرفانا حالة من حالات الكمال الروحي الأقصى التي تدركها النفس بنموها الطبيعي واتساعها وتمددها إلى حد أن تنفصل عن كل ما هو فردي وغير دائم ومتقلب فتندغم بالنفس العالمية التي ليس من حقيقة أبدية سواها . »